

السياسي من لندن: علاقتنا بالخليج غير قابلة للانفصام

تأجيل محاكمة مبارك في آخر قضاياها... وغرق الوجه البحري مجدداً

برغم «الاندھاش» المصري من الإجراءات والتصريحات البريطانية المتعلقة بالطائرة الروسية، استفاد عبد الفتاح السيسي من زيارته لعقد مباحثات مهمة، لكن وفده الإعلامي تعرض لاعتداء من أنصار «الإخوان» خلال لقائه مع ديفيد كاميرون



مقابله تظاهرات الإخوانيين نظم مؤيدو السيسي وقفات داعمة له (أ ف ب)

القاهرة - أحمد جمال الدين

السورية ومشكلة اللاجئين، بالإضافة إلى الأوضاع في ليبيا. وفي الشأن المحلي المصري، بدأ كاميرون أكثر وضوحاً حينما قال: «في ما يتعلق بمراجعتنا لنشاطات الإخوان ناقشنا ذلك اليوم، وسينشر في وقت لاحق هذا العام». وأضاف: «أعتقد أنك سترون، كما ترون بالفعل في بريطانيا، نهجا أكثر صرامة في مواجهة التطرف... التطرف بكافة أشكاله، ضد هؤلاء المتطرفين الذين لا يصلون إلى حد تأييد العنف»، في إشارة إلى المطالبة المصرية بحظر نشاطات الجماعة في الأراضي البريطانية. وقال كاميرون: «هناك مليون سائح بريطاني يقضون عطلاتهم في شرم الشيخ»، لافتاً إلى أن بلاده تعمل مع الجانب المصري لمعرفة ملابسات حادث الطائرة الروسية كي تعود الأمور إلى مسارها الطبيعي في أقرب فرصة ممكنة.

وبينما كان السيسي يحاول حصد ثمار من زيارته، نظم مؤيدوه وقفات داعمة له أمام مقر إقامته في لندن وأمام مقر الحكومة، فيما فرضت أجهزة الأمن إجراءات مشددة على مقر إقامته بعدما استقبله المعارضون بتظاهرات احتجاجية فور وصوله وتنقله. كما تعرض الوفد الإعلامي المصاحب للرئيس لاعتداءات من أنصار «الإخوان المسلمين» خلال وقوفهم أمام مقر الحكومة البريطانية، فيما أوقفت الشرطة شاباً حاول الاعتداء على الإعلامي أحمد

في زيارة هي الأولى من نوعها، أجرى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مباحثات ثنائية مع رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، في العاصمة البريطانية لندن، على أن يختتم اليوم جولته التي التقى خلالها عدداً كبيراً من المسؤولين البريطانيين بالإضافة إلى نواب في مجلس العموم، ومن المسؤولين الذين التقاهم وزير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية، بالإضافة إلى رئيس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، الذي اعتمد محافظوه مصر كدولة عمليات مؤخرًا، وأيضاً المدير التنفيذي لشركة «بريتش غاز».

كذلك كان هناك لقاء مع عدد من أعضاء «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية»، الذين أكد لهم السيسي أن «النزاع الفلسطيني الإسرائيلي سيظل أحد المنابع الأساسية لانعدام الاستقرار في

اعتدى أنصار «الإخوان» على الوفد الإعلامي المرافق للسيسي

المنطقة، لذا يجب تسوية القضية على أساس عادل». وأضاف لهم في شأن آخر: «الشرق الأوسط لن يعود كما كان فقد تعرضت المنطقة منذ سنوات لتطورات سياسية متلاحقة غير قابلة للتراجع، ولها تداعيات ضخمة»، متابعا: «الدولة الوطنية لم تسقط ولكن ستعاد صياغة العقد الاجتماعي لكن لن تعاد صياغة المنطقة برغم الصعود المتنامي لتيارات عنيفة ومتطرفة تريد أن تفرض رؤيتها الإجرامية مستترة بعباءة الدين الإسلامي وهو منها بريء».

القضية الأساسية التي تحدث عنها الرئيس المصري هي «متانة العلاقة التي تربط مصر ودول الخليج»، وهي علاقة «تمتلك طابعاً سياسياً وإستراتيجياً غير قابل للانفصام على أن تكون معطيات تعامل أي أطراف مع الوضع الإستراتيجي القائم بالفعل للإقليم»، ولتشجيع الاستثمار في بلاده شدد على التزام القاهرة لآليات السوق الحرة وتوفير بيئة مناسبة لمجتمع المال والأعمال «مع تشجيع الاستثمار وتطوير البنية التشريعية للقضاء على البيروقراطية والفساد».

أما في المؤتمر المشترك مع ديفيد كاميرون، فقال السيسي إنه على ثقة بأن التعاون بين مصر وبريطانيا سيحقق المصلحة المشتركة للبلدين، وهذا ما يتيح «لنا في المستقبل القريب تدعيم شراكة تجارية استثمارية واسعة النطاق».

في المقابل، أعرب كاميرون عن أن بلاده مستعدة لمساعدة القاهرة في دعم النمو والتنمية، وخاصة أن بلاده أكبر مستثمر أجنبي في مصر، كما أشار إلى أن مباحثاته مع السيسي ناقشت ملفات أخرى منها القضية

اتخاذها وفقاً للقوانين الإنكليزية. وأضاف: «أعضاء الإخوان دفعوا أموالاً لمواطنين عرب من أجل المشاركة في التظاهرات لإظهار عدد أكبر». على المستوى القضائي، وفي سابقة هي الأولى من نوعها، أجلت محكمة النقض - أعلى جهة قضائية - جلسة محاكمة الرئيس الأسبق حسني مبارك في اتهامه بقتل المتظاهرين حتى 21 كانون الثاني المقبل، مع اتخاذ قرار بنقل المحاكمة من مقر دار القضاء العالي وسط القاهرة

موسى خلال ظهوره على الهواء من شوارع لندن. وقال أحد مرافقي السيسي، لـ«الأخبار»، إن إجراءات الأمن التي اتخذتها السلطات البريطانية لتأمين مؤيدي الرئيس «كانت ضعيفة مقارنة بالتدابير الأمنية التي قدمت قبل وصول السيسي وتفيد بنجم المثات من المعارضين»، مؤكداً أن السلطات المصرية ستكون حريصة على متابعة نتائج التحقيقات مع من القي القبض عليهم ومتابعة ما يمكن

إلى أكاديمية الشرطة في القاهرة الجديدة، لدواع أمنية، مع تأكيد الشرطة صعوبة نقل مبارك إلى المحكمة بسبب سوء الأحوال الجوية وحاجته إلى الانتقال بواسطة طائرة هليكوبتر لا سيارة عادية، في ظل أنه لا يوجد مهبط للطائرات في محيط المحكمة. وتتصدى محكمة النقض للجولة الأخيرة من محاكمة مبارك بقتل المتظاهرين السلميين خلال «ثورة 25 يناير»، فيما دفع محاميه فريد الديب

تفجير الطائرة الروسية فرضية تبحث عن إثبات

بل يواصل عمله الدؤوب لتحديد جميع ملابسات الكارثة». في غضون ذلك، لم يتمكن فريق البحث الروسي لليوم الثاني على التوالي من الوصول إلى مكان تحطم الطائرة بسبب هبوب عاصفة رملية قوية. كما قال نيرادكو إنه جرى تفرغ محتويات الصندوق الأسود الخاص بتسجيل بيانات التحليق، مشيراً إلى أن الصندوق الأسود الثاني، الذي يسجل مكالمات مقصورة القيادة «تضرر بصورة ملحوظة»، لكنه رجح أن يتمكن الخبراء من الحصول على تسجيلاته قريباً.

والحقائق وحدث القتل». لكنه قال: «فريق التحقيق لا يركز حالياً على فرضية ما منفردة لأسباب المناسا،



قال كيري إن ما يحكى عن تقديرات أميركية لا يعبر عن موقف بلاده

على الصعيد المصري، تواصلت المطالبة بضرورة عدم استباق الأحداث بشأن التحقيقات. وقال المتحدث باسم الرئاسة، علاء يوسف، أمس، في تعقيب على قرار الحكومة البريطانية تعليق رحلاتها بين بريطانيا وشم الشيخ: «كنا نتمنى الانتظار حتى نهاية التحقيقات»، وذلك بعد يوم من تحفظ الخارجية المصرية على التصريح البريطاني ووصفه بأنه «مثير للاندھاش». كذلك لم تخل زيارة الرئيس، عبد الفتاح السيسي، إلى بريطانيا من الحديث عن ذلك، قائلًا إن «السلطات

والسلامة وتخضع لمراجعات دورية من سلطة الطيران المدني المصري وهيئات التفيتش الدولية». في الوقت نفسه، قالت الخارجية المصرية إن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أبلغ نظيره المصري، سامح شكري، أن ما يتزرد بشأن تقديرات استخباراتية أميركية لأسباب سقوط الطائرة الروسية لا يعبر عن موقف إدارة بلاده. ولحق ذلك تصريح للمتحدث باسم البيت الأبيض، قال فيه، إن الولايات المتحدة لم تجر تقييمها الخاص بشأن السبب في سقوط الطائرة، «لكننا لا نستطيع أن نستبعد أي شيء بما في ذلك احتمال حادث إرهابي».

برغم ذلك، تقدم الروس نحو خطوة إضافية أعلنت في وقت لاحق، على لسان رئيس «الوكالة الروسية للنقل الجوي»، ألكسندر نيرادكو، الذي قال إن لجنة فرعية تابعة لفريق التحقيق في كارثة الطائرة الروسية في سيناء «ستتولى دراسة احتمال وقوع عمل إرهابي على متن الطائرة». وأوضح نيرادكو أن اللجنة التي ستضم خبراء جنائيين «ستتولى البحث عن آثار مواد متفجرة على حطام الطائرة

لم تزد الرواية الأميركية والبريطانية، عن إمكانية وجود قنبلة تسببت في إسقاط الطائرة الروسية في مصر، الباحثين عن سبب الكارثة سوى حيرة، ولكن الجهات الرسمية في كل من القاهرة وموسكو طلبت التمهل، قبل أن يستدرك المسؤولون في لندن وواشنطن أبعاد التصريحات التي أطلقت أول من أمس.

الكرملين رد أمس بالقول إن «ادعاءات إسقاط الطائرة الروسية المنكوبة بقنبلة» في صحراء سيناء (شمال شرق مصر) عارية من الصحة وليست إلا تكهنات». وقال المتحدث الرسمي، ديميتري بيسكوف، إن «الجهة الوحيدة التي تحدد أسباب وقوع الطائرة، هي لجنة التحقيق، التي لم تعلن بعد السبب الحقيقي لسقوط الطائرة». وهذه اللجنة المشار إليها، تضم ممثلين معتمدين من روسيا، وإيرلندا، وفرنسا وألمانيا، إلى جانب مصر. الموقف نفسه عبرت عنه القاهرة أمس، عبر وزير الطيران المدني، حسام كمال، الذي قال إن فرضية تفجير الطائرة لا تستند إلى «شواهد أو بيانات»، مضيفاً: «جميع المطارات المصرية تطبق المعايير الدولية في التامين